

هل هو ذاك الذي يبدو باهتًا في عينيك، أم ذاك المتسربل بالمجد والبهاء؟

إن يسوع يعلن ذاته للناس بحسب عمق مسيرتهم معه. فهناك من يعرفه في مجد جلاله، وهناك من لا يراه إلا معرفة بعيدة أو عادية. وربما تتساءل: كيف يحدث هذا، وهو هو أمس واليوم وإلى الأبد؟

«لأنَّنا نرى مجده ولم نعرفه من قبل» (13:8).
(13:8) «لأنَّنا نرى مجده ولم نعرفه من قبل».

الجواب لا يكمن في مَنْ هو يسوع، بل في كيف نرتبط نحن به.

يسوع، المجد المستور

خلال معظم خدمته على الأرض، لم يكن يسوع مميّزًا في مظهره الخارجي. وقد تنبأ إشعياء النبي عن المسيح قائلاً:

«لأنَّنا نرى مجده ولم نعرفه من قبل»
«لأنَّنا نرى مجده ولم نعرفه من قبل»

53:2 □□□□□□)).

لقد أخلى نفسه، آخذًا صورة عبد، وصائرًا في شبه الناس (فيلبي 2: 6-8)، وعاش بين البشر كواحدٍ منهم. وعندما خانه يهوذا الإسخريوطي، احتاج أن يميّزه بقبلة، دليلًا على أن يسوع لم يكن مميّزًا في شكله عن تلاميذه (متى 26: 48-49). بل إن (كثيرين ممن كانوا حوله لم يدركوا حقيقته (يوحنا 1: 10-11).

جبل التجلي — لمحة من المجد

لكن على الجبل حدث أمر عجيب. نقرأ في إنجيل مرقس

«...[...]

وهذا الحدث يُعرف بـ التجلي: لحظة انكشف فيها مجد يسوع الإلهي، الذي كان

مستورًا بطبيعته البشرية. وظهور موسى وإيليا كان شهادة من الناموس والأنبياء أن المسيح هو كمالهما وتحقيقهما (راجع لوقا 24:27). كما أعلن الآب من السماء: هوية الابن وسلطانه:

«أنا والآب واحد. من قبل كل شيء، أنا والآب واحد».

المفتاح كان الصلاة

لماذا أعلن هذا المجد في ذلك الوقت بالذات؟ يوضح لنا لوقا السبب:

«لأنهم كانوا يسمعون من قبلهم أن يسوع كان يقول: أنا والآب واحد»
«لأنهم كانوا يسمعون من قبلهم أن يسوع كان يقول: أنا والآب واحد»
(لوقا 9:29)).

في موضع الصلاة انكشف المجد المستور. والمعنى واضح: الذين يغوصون أعمق في الصلاة، ينالون إعلانًا أعمق لشخص المسيح.

هل تعرف المسيح الممجد أم المسيح المألوف فقط؟

كثيرون من المؤمنين يكتفون بعلاقة سطحية مع يسوع: يعرفونه كشخصية تاريخية أو معلّم أخلاقي، لا كابن الله الممجد الجالس في سلطان. لكن يسوع يريد أن يعلن ذاته بكل ملئه.

«...
4:8 ...».

إن كنت متكاسلاً روحياً أو مهملاً للصلاة، فستكون رؤيتك للمسيح باهتة ومشوّهة. قد تعرف اسمه، لكنك لا تختبر قوته:

«...
3:5 ... 2)).

وحينها تحرم نفسك من فرح الخلاص، وقوة التحرير، وعمق الشركة مع حضوره.

دع يسوع يشرق في حياتك كالشمس

:لا تدع المسيح يكون مجرد ظل في حياتك. دعه يشرق بكل قوته

«...»
1:16

:هو ليس فقط مخلصك، بل نور العالم

«...»
8:12

«...»
4:6 2))

اجعل الصلاة طريقك إلى الجبل

كما صعد بطرس ويعقوب ويوحنا إلى الجبل للصلاة، هكذا نحن مدعوون أن نرتفع فوق الفتور الروحي. اجعل الصلاة أولوية. اطلب يسوع كل يوم. شارك في اجتماعات الصلاة. اسهر لتتشفع. اقتطع أوقاتاً مقدسة للقاء معه.

«...»
(1) ... 5:17

«...»
«...»
(33:3 ...).

إن لم يقدر يسوع حياتك بالصلاة، فغيره سيفعل

لا توجد منطقة حياد في العالم الروحي. إن لم يكن المسيح رباً على قراراتك اليومية، ومشاعرك، ومستقبلك، فسيجد العدو طريقه للتأثير عليك.

«لَا تَكُنْ مِثْلَ الْبَنَاتِ هُنَا، بَلْ كُنْ مِثْلَ الْبَنَاتِ هُنَا»
«لَا تَكُنْ مِثْلَ الْبَنَاتِ هُنَا، بَلْ كُنْ مِثْلَ الْبَنَاتِ هُنَا»
«لَا تَكُنْ مِثْلَ الْبَنَاتِ هُنَا، بَلْ كُنْ مِثْلَ الْبَنَاتِ هُنَا»
(1) 5:8

دع يسوع يأخذ مكانه المستحق ربًا على حياتك، لا بالكلام فقط، بل بالممارسة اليومية.

شالوم

لتكن مسيرتك مع يسوع الممجد، لا ذاك الذي يبدو باهتًا بسبب بُعدك عنه.

Share on:
WhatsApp